

فللنحل دورى ولكن يسمل ؛ والإنسان قد تسمع له جمجمة ولا ترى طحنا .

وأفراد الخلية يطعمون الملكة ولا يمسون لها أمراً ، وهى ملكة واحدة وظيفتها وضع البيض وتدير العمل وتوزيه على بقية الأفراد ، ورحم الله شوقى حيث قال :

يا ما أقبل ملكها وما أجل خطره  
قف سائل النحل به بأى عقل دبره  
تجيك بالأخلاق وهى كالهقول جوهره  
تغنى قوى الأخلاق ما تغنى القرى المفكره  
ويرفع الله بها من شاء حتى الحشره

ثم يوجد فى هذه الملكة بضع مئات من الذكور وظيفتها التلقيح ، ثم توجد عدة آلاف من العاملات التى يدور عليها رعى العمل ، فهنا التى تبنى عيون الشمع بترتيب هندسى منظم يميز عنه الفنان الملم ، وفى هذه العيون يخزن العسل وتضع الملكة البيض ، ومنها التى تجمع الرحيق فيتحول بطريقة خاصة فى معدتها عسلاً ثم تافظه شراباً فيه شفاء للناس ، هو الشهد المصنوع والسكر المكرر ، ومنها التى تحمل الماء ، ومنها المدافعات عن الخلية ، فتلسع من يمتدى عليها سواء كان إنساناً أو حيواناً أو حشرة أو نملة غريبة من خلية أخرى ، ومنها ما تستغل بتنظيف الخلية من الداخل ، إلى آخر ما يرى من نظام فى العمل بديع ، وترتيب وتنسيق . والآن نتم الكلام عن هذه الآلة الكريمة ، فبعد أن أوحى الله إليها بسكانها قال ( ثم كل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً ) فالنحل تسلك فى الوصول إلى الحقل حيث الثمرات طرقاً ملتوية ، ولكنها لا تضل على بعدها السبيل إلى الخلية بل هداها الله أدراجها ، وآتاهها أبراجها ، وجعل سبيلها سهلة ميسرة ، فقد تسلك بضع كيلومترات ولكنها لا تستوعر طريقها ، ويبد أن ترتشف من الأزهار رحيقها ، ترده عسلاً صافياً يخرج من بطونها مختلفاً ألوانه بين الأحمر والأصفر والأبيض ، وذلك باختلاف الرحيق الذى ترتشفه ، فأنها إن ارتشفت من أزهار البرسيم مثلاً ، كان العسل فاتح اللون ، وإن وقتت على بعض أزهار النعناع كان العسل أغمق لونا

## عسل النحل

### بين الطب والاسلام

للككتور حامد البدرى العوانى

يقول الله سبحانه ( وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يبرشون ، ثم كل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون ) صدق الله العظيم .

هذا هو إعجاز القرآن لا من جهة أسلوبه وما يملك من قوة لسن وروعة فن ؛ إنما هو إعجاز كشف الله به حجاب العلم .

فتأمل النحل وأحوالها ، ومملكتها وأجزائها ، وانظر إلى بيوتها وخللاها مسدسة أشكالها ، متقاربة أوضاعها ، محكماً صنمها بنفها بغير مقياس أو آلة ، إنما ألهمها ربها فنما ، وأوحى لها أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يبرشون ، فاطاعت أمر ربها ، واتخذت فريقتين منها بيوتها فى بعض الجبال سكناً ، واتخذت طائفة أخرى الفجوات فى الأشجار بيتاً وماوى ، كما اتخذت فريقتين ثالث بيوت الناس حيث يبرشون أى حيث يبنون لها العروش . ولكي نفهم هذه الآلة حق الفهم ، يجب أن نعرف شيئاً عن النحل ومملكته ونظامها فهى مملكة ذات نظام وتنسيق ، وقد أوحى بها المالم ( مرادى ) فمنعم خلية من الزجاج راقب فيها أفرادها فرأى عجبا أنطق لسانه بالإقرار بقدره الخلاق .

كل فرد فى هذه الملكة له عمل ، لا تقاعد ولا كسل ، وهذا النشاط فى الخلية أصبح يضرب به الأمثال ، مما دعا أحد الحكماء فى نصحه لتلايمه أن يقول ( كونوا كالنحل فى الخلايا فهى لا تترك عندها متبطلا إلا نفته وأبمدته وأقصته من الخلية لأنه يضيق المكان ويقى العسل ويسم النسيط الكسل ) وهذا ما تفعله عاملات النحل بالذكور إذا أقبل الشتاء يبرده الفارس واستمدت الخلية للبيات فتتقضى على الذكور فتقتلها .

أجل ! ليت الإنسان قد أخذ من النحل فى نشاطها المثلى ،

## العسل من وجهة الدين

قرر القرآن الكريم أن الشراب الذي يخرج من بطون النحل شفاء للناس من أدوائهم. وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال (العسل شفاء من كل داء، والقرآن شفاء لما في الصدور. فليكن بالشفارين العسل والقرآن) هذا وقد عالج رسول الله شكاة البطن بالعسل إذ جاءه رجل فقال إن أخى يشتكى بطنه فقال اسقه عسلاً، ثم أتاه الثانية فقال اسقه عسلاً؛ ثم أتاه الثالثة فقال اسقه عسلاً؛ ثم أتاه فقال قد فلت. قال صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً فسقاه فبرئ.

والآن سنرى أن الطب يرى في عمل النحل ما قرره القرآن من قبل، ويقر علاج الرسول لشكاة البطن.

## العسل من وجهة الطب

وقبل أن نتكلم عن فوائد العسل الطبية نذكر طرفاً عن تركيبه الكيماوي:

العسل به ١٦ ٪ ماء، ومن ٣٠ - ٤٥ ٪ سكر فواكه (ليفيلوز)، ومن ٢٥ - ٤٠ ٪ سكر عنب (جلوكوز)، و ٩ و ١ ٪ سكر قصب، وحديد وبوتاسيوم وسوديوم وكبريت ومغنسيوم وحامض نوسفوريك وحامض فورميك ومواد عطرية ٣٨ ٪.

فرى أن العسل يحتوي على مواد يحتاج إليها الجسم كالحديد والفوسفات وغيرها بخلاف ما فيه من سكريات.

أما الجلوكوز الموجود فيه فهو بيت القصيد، فهو يعطى الآن في الطب دواءً وحققاً تحت الجلد وفي الوريد ويعطى حقناً شرجية أيضاً كمنفذ ومقو، وهذه الحيات كالتيقود وغيرها، وهذه التزلات المدية والموية وما يكتنفها من قي وإسهال، وهذه الأمراض المزمنة كضمف القلب، وهذه التسمات من احتباس البول مثلاً أو من مواد خارجية كالزرنيج، كل هذه الأمراض يفيدها الجلوكوز ويسير بها إلى طريق الشفاء.

وكم رأينا من مريض منع في علاجه عن الأطمعة، فكان سكر الجلوكوز هو الغذاء والدواء، فهو سهل في امتصاصه سريع في فائدته.

وكم رأينا من طفل صغير أصابته الإسهالات التخمرية من استعمال المواد السكرية، فلما وضع له العسل في اللبن بدلاً من السكر، استفاد جسمه وتحسنت حالته، حيث أنه سهل هضمه، سريع امتصاصه، فلا يجهد الغدق في تحياله، ولا الخائر في تحويلها، كما أنه لا يسبب غازات بالأعما. وتلك ميزة عظيمة من ميزات العسل.

هذا فضلاً عن أن العسل لا يتلف الأسنان كالمواد السكرية، بل إنه يعالج به اللثة في الأطفال عند التسنين، وذلك بأن مسح اللثة المحترقة بالعسل، وما معظم الأدوية المسكنة للثة إلا ويدخل في تركيبها عسل النحل.

وكم رأينا من مريض بالبول السكرى وهو من احتمى في غذائه عن السكريات، إذا أصيب بفيبرية من نسم السكر كان الجلوكوز مع الأنسلين هو الدواء الوحيد المنقذ، وكانما يسرى عليه القول (وداوها بالتي كانت هي الدواء).

حتى إن أولاد مرضى السكر عند بدء ولادتهم يملجون بالجلوكوز، فإن الأم المريضة بالسكر يولد طفلها ونسبة السكر في دمه قليلة في الساعات الأولى من حياته، فيعطي سكر الجلوكوز فوراً لتمويض هذه القلة بمقدار خمس نقط في الفم من محلول جلوكوز خمسين في المائة كل نصف ساعة في الست ساعات الأولى من حياته، وإلا فإنه يكون عرضة للموت نتيجة قلة السكر في الدم.

والعسل تأثير ملطف يزيد في إفرازات الفم فيفيد في حالات صموبة الابتلاع وجفاف الزور وفي حالات السعال الجافة، ولذلك أدخل طبيياً في تركيب كثير من الفراغر وأدوية السعال، وكان يصفه (جالينوس) في آلام الصدر، وسبق أن أرشد النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال (نعم الشراب العسل يعر القلب ويذهب برد الصدر).

والعسل ملين لطيف، فابدأ صباح كل يوم بتناول ملعقة كبيرة منه تستعد غذاءً وتجد فيه مليناً.

وقد أثبتت التجارب التي عملت بمجهود باسثير أن كيلو العسل يفيد الجسم بما يوازي ٣ ونصف كيلو لحم و ١٢ كيلو خضروات.